

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

قام الطالب بالتصويبات التي رأتها
اللجنة ولم يطلب في السفر

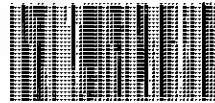
جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



د. عبد العزيز العتيق

الطالب



٣٠١٠٢٠٠٠٠١٣٤٧

١٠٠٣٤٥٦

نور مستند المحمدي على البشر والسنن

مكي دراسة وتخرين



رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

الطالب / سراج مصطفى كمال دة وعبد الدين الحسني

بإشراف / الأستاذ الدكتور عبد العزيز عبد الرحمن العتيق

١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* شكر وتقدير *

امتثالاً لأمر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يقول : " من صنع اليكم معروفًا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه " (١)

واهتداءً بهديه صلى الله عليه وسلم - حيث يقول : " من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله " (٢) . واحترافاً بفضل ذوى الفضل فاني أتقدم بخالص شكرى وبالغ امتناني وتقديرى الى كل من له أدنى صلة في انجاز عملي هذا ، وأخص بالشكر أولاً ، من له اليد الطولى في ذلك أهني به المشرف على هذه الرسالة د / عبد العزيز عبيد الرحمن العثيم ، الذى منحني كل ما من شأنه أن يبرز هذا البحث الى حيز الوجود . والحقيقة أنني أعترف بعجزى وقصورى عن تقديم الشكر له في عبارات ان لا توفي به بعض شكره .

كما أنني أتوجه بالشكر لفضيلة د / عبد الله على حافظ ، الأستاذ بمكة الثانوية ، الذى ساهم بدوره في التوجيه في اعداد هذا البحث ومشاركته بوقته الثمين .

كما أشكر الأستاذ / محمد الأفضل القاضي ، المدرس بالثانوية الشاملة ، الذى بذل جهداً مشكوراً في تأمين الكثير من المراجع ، وفتح مكتبته لطلاب العلم ، ولم يدخر وسعاً في مساعدتي بكل ما أمكنه ذلك .

وأقدم شكرى الجزيل للأستاذ د / فؤاد محمود سندی ، الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى والشيخ عطاء أبو مطيع اللذين كان لهما دور فعال في التصحيح والمراجعة .

وكذلك الأستاذ عبد الباسط بخارى الأستاذ بمكة الثانوية ، الذى لم يبخل علي بتوجيهاته وملاحظاته . ولا أنسى دور أخي الأستاذ محب الدين عبد السبحان والأخ ناسخ هذه الرسالة .

وفي الختام . . أشكر جميع من ساهم في إخراج هذا البحث من أساتذة وزملاء وطلاب والمسؤولين في المكتبة المركزية ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى . وأرجو من المولى الكريم أن يكلاً بعين عنايته وجميل رعايته ، وأن يتولى جزاءهم بما هم أهل له إنه سميع مجيب الدعوات .،،،

بسم الله الرحمن الرحيم

- ب -

القدمة

الحمد لله وحده، ثم الصلاة والسلام على من اختاره رحمة للعالمين—
وهادياً للحق بآذنه إلى صراط مستقيم، الذي أدى الأمانة وبلغ ما أمر به
على أكمل الوجوه، وصلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين، وعلى آله
الطيبين الطاهرين وأمهات المؤمنين وأصحاب نبينا أجمعين الذين هم
صفوة هذه الأمة اختارهم لصفوة خلقه ليكونوا بعد رسول الهدى مصدر
أشعاع ونور وسبيل في حفظ ووصول كتاب الله وسنة نبيه إلينا على أكمل وأتم
الأحوال وعلى التابعين ومن بعدهم الذين ضحوا بكل ما يستطيعون من نفوس
ومال للدفاع عن هذا الدين ومقوماته .

أما بعد : فإن الأُصْلين - أعنى الكتاب والسنة - هما أساس التشريع
أما القرآن فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) ولم يكفل حفظه لأحد من خلقه ولهذا وصل
إلينا سالماً من كل زيادة أو نقصان أو تحريف . نعم، كان سبب هذا الوصول
إلينا على هذه الصفة هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
لكن لم تتطرق إليه أيادي العابثين/ كما تطرقت لسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأن الله وعد بحفظه/ وهو أصدق القائلين/ وكل من حاول شيئاً من ذلك
إزاه كتاب الله/ بات محاولته بالفشل/ والله الحمد والمِنَّة .

وأما السنة فقد تكفل الله بحفظها/ لكن لم تكن كالقرآن إذ أنه
سبحانه وتعالى/ وكل حفظها للجهايزة النقاد من هذه الأمة المحمدية/
الذين كافحوا وجاهدوا في سبيل الذب عنها/ واستخلاصها من كل ما يشوبها
ويكدر صفاءها من كيد الكائدين وما عداهم/ حتى وصلت إلينا نقيّة مـنـ

الشوايب فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء . ومن هو لا الاثمة
: أبوبكر عبدالله بن الزبير الحميدى الذى له اليد الطولى في الذب عن سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف زيف المزيفين كما سيأتي بيان ذلك فسي
ترجمته والمطلع لمسنده وترجمته يلمس مدى الجهد الذى بذله لسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

الباعث على اختيار هذا الموضوع :

دفعني الى اختيار هذا الموضوع الرغبة الملحة بأن أكون من خدم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم / وذلك بأنني أحببت أن أساهم في هذا المضمار الذي ينبغي أن يتنافس فيه المتنافسون / ومنذ أنهيت الدراسة المنهجية أخذت أبحث عن موضوع تتحقق فيه تلك الرغبة فأخذت أتقلب بين المكتبات العامة والخاصة وأطالع فهارس الكتب المطبوعة والمخطوطة لعلي أجد موضوعا صالحا للعمل عليه لنيل درجة الماجستير ، فهداني - بعد الله سبحانه وتعالى - ذلك البحث الى مسند الحميدى ، وهو مؤلف متقدم الولادة والوفاء ، فجدد من كان بهذه الصفة أن يقدم له شيء من الخدمة ، لكتابة وبيان ما يحتويه ذلك الكتاب من فوائد جمة ففكرت في التوفية التي يمكن أن أقدمها لهذا المسند / فوجدت أن استخراج زوائده على الكتب الستة من الأمور المهمة / لما في بيان الزوائد على الكتب الستة من الفوائد التي سأذكرها إن شاء الله عند بيان أهمية هذا الموضوع / وما ينبغي ذكره ، بيان أنه قد قبل على زوائد هذا المسند إمامان عظيمان هما الحافظ ابن حجر والبوصيرى / لكن الحافظ ابن حجر استخرج زوائده مع غيره على المسند والستة في كتاب سماه : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية فأصبح عدد الزوائد عنده قليلا جدا والحافظ البوصيرى استخرج زوائده مع غيره على الستة في كتاب سماه : اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة / لكن هذا الكتاب لا يوجد منه إلا بعضه فيما أعلم / فاستخرت الله سبحانه وتعالى في ذلك واستشرت شيخي وأستاذي ، د / عبد العزيز العثيم والذي حباني من رعايته وعنايته ما الله به عليم ، حيث أثار لي الطريق ويسر لي الصعاب وكشف لي الغوامض ، وكان حفظه الله مثال المرشد والمساعد والموجه / فله من الله حسن الجزاء ومنى عاطر الثمناء ما بقيت حيا .

أهمية هذا البحث :

جدَّ العلماء بعد النصف الأول من القرن الثامن في استخراج الزوائد وبيانها من كتب معينة على كتب معينة لما لهذا العمل من الأهمية لأنه يضيف لبنات أخرى إلى صروح الكتب الستة أو غيرها ، ومن فوائد هذا العمل :

- أولا : إيقاف الباحث على أن هذا الحديث لا وجود له في الكتب الستة حتى لا يستنفذ جهده في البحث عنه فيها .
- ثانيا : معرفة عدد ما في مسند الحميدي من الأحاديث الزائدة عن الكتب الستة على وجه التحديد .
- ثالثا : تتأكد أهمية الكتاب بكثرة ما فيه من الأحاديث الزائدة عن الستة لأنه يصبح بهذا قد اشتمل على أحاديث لا وجود لها في الكتب الستة .
- رابعا : قد يكون بعض المتن في الكتب الستة والبعض الآخر ليس فيها فحينئذ ذلك بيانا تاما .
- خامسا : وإذا كانت الكتب الستة قد خدشت فبعد بيان الزوائد عليها تقدم لها الخدمة الواجبة من التخريج وبيان درجة أحاديثها والبحث عن شواهد لها من كتب الستة ، وبيان مدى صحتها أو ضعفها وهل هي صالحة للاعتبار أم لا .
- سادسا : إن استخراج زوائد كتاب ما تكون بمثابة بعض نسخة أخرى للأصل يرجع إليها عند الحاجة .

المنهج الذي سرت عليه في هذه الرسالة :

جعلت الرسالة على مقدمة وثلاثة أقسام .

المقدمة وتشمل على بيان الباحث على اختيار هذا الموضوع وأهمية هذا

البحث والمنهج الذي سرت عليه وعلمي في هذه الرسالة .

القسم الأول : خاص بترجمة الامام الحميدى وجعلته على فصلين :

الفصل الأول : حياته الاجتماعية ويشتمل على اربعة مباحث :

البحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .

البحث الثاني : نسبته .

البحث الثالث : ولادته .

البحث الرابع : اولاده وحياته المادية .

الفصل الثاني : حياته العلمية وما يتعلق بها ويشتمل على تسعة مباحث :

البحث الأول : حياته العلمية ورحلاته في ذلك .

البحث الثاني : سعة علمه وثناء العلماء عليه .

البحث الثالث : ما نقل عنه من الكلام في قبول الحديث ورواته .

البحث الرابع : عقيدته .

البحث الخامس : مذهبه في الفروع .

البحث السادس : وفاته .

البحث السابع : شيوخه .

البحث الثامن : تلاميذه .

البحث التاسع : آثاره العلمية .

القسم الثاني : ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : ذكرت فيه وصف السند .

الفصل الثاني : جعلته للتعريف بالزوائد ومن كتب في ذلك .

القسم الثالث : صلب الرسالة ، ثم الخاتمة ، وقد ذكرت فيها أهم النتائج التي

توصلت اليها واستخلصتها من خلال بحثي . .

علي في الرسالة :

ولما كان العمل في هذه الرسالة خاصاً بزوائد هذا السند اتبعت
الخطوات الآتية في استخلاص الزوائد منه ، وذلك بأنني أخذت الأحاديث التي لم
يعزها المحقق الشيخ الأحمدي إلى شيء من الكتب الستة أولاً ، فشرعت أتتبع
هذه الأحاديث حديثاً حديثاً / وأعرضها على الكتب الستة في مظانها ثم على
تحفة الأشراف ثم على جامع الأصول / ثم على المعجم المفهرس ، وبعد ذلك على
كتب الزوائد حتى أتيقن من عدم وجودها في الكتب الستة .

ثانياً : الأحاديث التي عزها إلى الكتب الستة أو إلى بعضها / أخذت أتتبعها
كذلك حديثاً حديثاً / فانظر إلى من ذكر أنه أخرجه / فان وجدته عنده أو عند
غيره من لم يذكره من الستة لم اعتبره من الزوائد / وان لم أجده عنده أو عند
غيره اعتبرته من الزوائد / أو كان موجوداً لكن ببعضه اعتبرته كذلك مع التنبيه على
ما كان من هذا القبيل / وبعد هذا التمهيد والعرض على الكتب الستة فقد بلغ عدد
زوائد مسنده (١٠٢) ثلاثة ومائة حديث بما فيها ما لا وجود له في الكتب الستة
أوله وجود لكن ببعضه .

وعنيت بالزوائد هو ألا يكون الحديث في الكتب الستة أو في بعضها
من حديث ذلك الصحابي بعينه / فمثلاً أبو هريرة / إذا كان له حديث ما في المسند ،
فان كان هذا بعينه في الكتب الستة / فليس من الزوائد / وان كان بعينه لكن من حديث
غير أبي هريرة فهو من الزوائد / أو كان من حديث أبي هريرة لكن كان ببعضه فهو
من الزوائد .

ثالثاً : رتبته هذه الأحاديث على الكتب والأبواب مبتدئاً بكتاب الإيمان ثم العلم
ثم الطهارة وهكذا ومنتها بكتاب الرقاق ، وجعلت أرقاماً للأحاديث وذلك قبل
أن أورد الحديث ، أما بعد إيرادها فأنني جعلت رقماً للإشارة إلى موضعه في
المسند .

رابعاً : أثبت الحديث بسنده ومنتته ثم حققت النصوص من كتب السنة .

خامسا : ذكرتُ بعدَ سردِ الحديثِ ما يحتاج إلى بيانٍ من الألفاظ الغريبة —
معنونا ذلك بقولي هريب الحديث .

سادسا : بينتُ أحوال الرجال معنونا لذلك بقولي : رجالُ السند ، وذلك بأنني
تناولتُ روايةَ الحديثِ راويا راويا بالدراسة من كتب التراجم ، ثم أثبتتُ ترجمته
بحسب ما تقتضيه الحاجة / مستكلا في ترجمته جميع الجوانب التي لها صلة وثيقة
بهديثه ، هذا إذا كان ما ذكره الحافظ ابن حجر في التقريب غير كافٍ في نظري
في راوما ، وأما إن كان كافيا اكتفيت به مع تغيير طفيف لما ذكره وذلك في الطبقة
وفي الرموز التي جعلها لأصحاب الكتب الستة وفي قوله مولا هم وما أشبه ذلك ،
وأثبتتُ مصادر ترجمته في نهاية الترجمة .

سابعا : بيان ما يتعلق بالزيادة ، إن كان هناك ما يدعو لحذف هذا / وذلك أن
الحديث في بعض الأحيان قد يكون في بعض الكتب الستة ببعضه فبينت ما كان
في الكتب الستة وما زاد عليه .

ثامنا : تخريجُه وبيانُ درجته ، وذلك بأنني حكمتُ على الحديث من خلال
دراستي لأحوال الرواة / ووقوفي على أقوال الأئمة في ذلك الحديث فنقلت أقوال
الأئمة أولا / إن وجدت / ثم أتبعها بالموافقة أو المخالفة ، وإن لم يوجد فيه قول
لأحد حكمتُ عليه بالنظر إلى أحوال رواته واتصال سنده وخلوه من الشذوذ
والعلة / ثم بينت من أخرج الحديث / فإن كان سنده الحديث فيه راوٍ ضعيف وله تابع
عند من أخرج هذا الحديث من الأئمة / قلت : فيه فلان ضعيف لكن تابعه فلان
عند فلان وهكذا ، هذا إن وجد له تابع عند غير الحميدي تابعة تامة أو قاصرة ،
فإن لم يكن له تابع وكان للحديث سند آخر مفير لسند الحميدي ، قلت :
والحديث روى من طريق آخر / أخرجه فلان وفلان ، ثم أذكره ، وإن كان سند الحديث
غير محتاج لذلك ، قلت - بعد الفراغ من بيان درجته - رواه عن فلان ، فلان عن
فلان وهكذا / مبتدئا في ذلك بمن رواه عن الصخابي إلى أن أبلغ الإمام
الحميدي ، فقلت مثلا : رواه سفيان مع الحميدي فلان ضد فلان وهكذا ، ثم بعد
ذلك عقبته بشواهد الحديث من الكتب الستة أو غيرها إن وجدت ، ودعت إلى ذلك

الحاجة ، ثم ختمت الباب أحيانا بتنبيه بينت فيه ما يحتاج إلى بيان ما ظاهره
 التعارض أو غير ذلك ، ثم ختمت الرسالة بفهارس علمية / تُعين القارى على الوقوف
 على ما يريد بيسر وسهولة وتكونت من خمسة فهارس ، الأول : فهرس الآيات القرآنية
 والثاني : فهرس الألفاظ الغريبة مرتبة حسب حروف المعجم والثالث : فهرس
 الأعلام المترجم لهم مرتبين حسب حروف المعجم والرابع : فهرس المصادر
 والمراجع مرتبة حسب حروف المعجم كذلك ، والخامس فهرس الموضوعات .

وأخيرا فاني أرجو من الله التوفيق والسداد فان أصبت فذلك فضل
 الله وان تكن الأخرى ، فحسبي أنني اجتهدت ، وآخر دعوانا أن الحمد لله
 رب العالمين .